

بتاريخ 29 من شوال 1447 هـ الموافق 17 / 4 / 2026 م

الدَّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وَاعْتَصِمُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا.
أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ عِبَادَاتِ الْمُخْتَبِينَ، وَأَجَلِّ طَاعَاتِ الْمُتَّبِعِينَ: دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ، فَهِيَ الْعِبَادَةُ حَقًّا، وَالطَّاعَةُ صِدْقًا؛ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ]، عِبَادَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَحْبُوبَةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدَّعَاءِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَوَاطِنِ الدَّعَاءِ، وَالِاتِّجَاءِ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ: زَمَنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَزْمَاتِ، وَحُلُوقِ الشَّدَائِدِ وَالْمَلِمَّاتِ، حِينَمَا تَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ النَّوَازِلُ، وَتُحِيطُ بِهِمُ الْمِحْنُ وَالْبَلَابُ، حِينَئِذٍ يَفْزَعُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، وَيَلْجَأُونَ إِلَى خَالِقِهِمْ، يَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْمَلْهُوفِينَ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ تَضَرُّعَ الْمَكْرُوبِينَ، يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ نَاصِرُ الْمُسْتَنْصِرِينَ، وَمَجِيرُ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَأَنَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بِيَدِهِ الْأَمْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَاللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالدَّعَاءِ، وَالِاسْتِنصَارُ بِهِ عَلَى الْمُعْتَدِينَ الْأَعْدَاءِ: سُنَّةُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَسَبِيلُ الْأَصْفِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ، حَكَى اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي مَوَاطِنَ مِنْ كِتَابِهِ، وَامْتَدَّحَهُمْ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ، فَقَالَ عَنْ طَالُوتَ وَمَنْ مَعَهُ: ﴿وَلَمَّا بَرَرُوا لَجَأُوا وَجُنُودَهُ قَالُوا رَبُّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبْرًا وَكَيْتَ أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٢٥٠]. وَأَخْبَرَ عَنْ حَالِ النَّبِيِّينَ وَأَتْبَاعِهِمُ الصَّالِحِينَ فَقَالَ: ﴿وَكَايِنَ مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا

لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَأَسْرَأْنَا فِي أَمْرِنَا وَنَبِّئْتَ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ [آل عمران: ١٤٦ - ١٤٧].

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ:

وَهَكَذَا كَانَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحُرُوبِ، يُلِحُّ عَلَى اللَّهِ فِي الدُّعَاءِ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ بِضِرَاعَةٍ وَانكِسَارٍ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَا دَا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَاتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَهَكَذَا كَانَ حَالُ الْأَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَعْتَنُونَ بِأَمْرِ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْحُرُوبِ، وَاشْتِدَادِ الْمَحَنِّ وَالْكُرُوبِ، فَهَذَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَافَّ الْمُشْرِكِينَ وَهَالَهُ أَمْرُهُمْ، سَأَلَ عَنِ التَّابِعِيِّ الْعَابِدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ ذَاكَ فِي الْمَيْمَنَةِ، جَامِحٌ عَلَى قَوْسِهِ، يَرْفَعُ إِصْبَعَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَ: «تِلْكَ الْإِصْبَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ شَهِيرٍ، وَشَابِّ طَرِيرٍ»، وَهَذَا أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ لَمَّا قَاتَلَ الْفُرْسَ خَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: «اسْتَنْصِرُوا اللَّهَ، إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ الْعَبْدَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا وَضَعَ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ، وَإِنِّي نَازِلٌ وَوَضَعُ جَبْهَتِي، فَادْعُوا اللَّهَ وَاسْجُدُوا لِلرَّبِّكُمْ، وَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ»، فَفَعَلُوا ثُمَّ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِاللَّهِ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا لَا يَسْتَقِيلُ شَأْنَ الدُّعَاءِ، وَلَا يَسْتَهِينُ بِمَقَامِ الْإِعْتِصَامِ وَالِاتِّجَاعِ، بَلْ يَدْعُو اللَّهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِصِدْقِ وَعْدِهِ، مُحْسِنٌ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ، وَاثِقٌ بِمَعِيَّتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَعِبَادِهِ، مُوقِنٌ أَنَّ تَعَالَى مُجِيبُ دُعَاؤِهِ وَنَاصِرُ دِينِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ: الْإِلْحَاحَ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّصَرُّعَ إِلَيْهِ، وَتَكَرَّارَ السُّؤَالِ، وَالْإِكْتِرَارَ مِنَ الطَّلَبِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «مَنْ يَكْثِرُ الدُّعَاءَ يُوَشِّكُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ»، فَمَتَى أَظْهَرَ الْعَبْدُ فَاقْتَهُ إِلَى رَبِّهِ، وَاضْطَرَّارَهُ إِلَيْهِ، وَافْتِقَارَهُ إِلَى نَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ؛ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَكَانَ سُبْحَانَهُ مَعَهُ؛ ﴿أَمَنْ يُحِبُّ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أُولَٰئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. وَهَا هُوَ

يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقَمَّهُ الْحُوتُ فِي ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ، فَمَا آيَسَ مِنْ دُعَاءِ رَبِّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

عِبَادَ اللَّهِ:

اجْتَهِدُوا بِاللِّدْعَاءِ، وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ وَمُدَبِّرِ أُمُورِكُمْ فِي حِمَايَةِ دِينِكُمْ وَعَقِيدَتِكُمْ وَوَطَنِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، وَحُثُوا أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ وَضِعْفَاءَكُمْ، فَنِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفِهَا؛ بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ].

وَلَا تَنْسُوا إِخْوَانَكُمْ الْمُجَاهِدِينَ، وَجُنُودَكُمْ الْمُرَابِطِينَ، وَرِجَالَ أَمْنِكُمْ الْعَامِلِينَ، فَإِنَّهُمْ رِجَالٌ يُدَافِعُونَ عَنْ بَلَدٍ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ، وَيُعِزُّ أَهْلَهُ الدِّينَ وَالْمِلَّةَ، بَلَدٍ يَرَعَى وُلائَتَهُ الْمُصَلِّينَ وَالْعَابِدِينَ، وَيُشَجِّعُونَ عَلَى حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ، لَا تَنْسُوا الدُّعَاءَ لِوَلَاةِ أُمُورِكُمْ وَالْمَسْئُولِينَ الْقَائِمِينَ عَلَى حِمَايَتِكُمْ، وَالسَّاهِرِينَ عَلَى رِعَايَتِكُمْ وَدَفْعِ الْأَشْرَارِ عَنْكُمْ، قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا صَيَّرْتُهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ»، فَكُفُّ الشُّيُوخَ الْمُتَضَرِّعَةَ الْمَرْفُوعَةَ، وَالسُّنَّاتِ الْعَجَائِرَ اللَّاهِجَةَ

بِالدُّعَاءِ، وَقُلُوبُ الصَّادِقِينَ الْمُوقِنِينَ بِاللَّهِ؛ خَيْرٌ مُعِينٍ لَهُمْ وَأَعْظَمُ ظَهِيرٍ فِي نَصْرِهِمْ، فَالْجِهَادُ يَكُونُ بِالدُّعَاءِ
كَمَا يَكُونُ بِالْيَدِ وَالسَّلَاحِ، فَاللَّهُ اللَّهُ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، خَاصَّةً عِنْدَ اشْتِبَاكِ الْمُسْلِمِينَ
بِالْأَعْدَاءِ الْمُجْرِمِينَ، وَالتَّحَامِ الْمُوحِّدِينَ بِالظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»
[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَجْرٍ].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا، وَانصُرْنَا
وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَاهْدِنَا، وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا، اللَّهُمَّ احْفَظِ الْكُوَيْتَ وَأَهْلَهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ، وَاجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِخْوَتَنَا مِنَ الْمُرَابِطِينَ وَقُوَى الْأَمْنِ وَالِدِّفَاعِ وَالْحَرَسِ
الْوَطَنِيِّ وَجَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَى أَمْنِ الْبِلَادِ، وَثَبَّتِ الْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة